مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٦) العدد (٣)
الإصدار العشرون
٢٠٢٣ (١-١٢)

الاتجاهات الحديثة في بحوث الإخراج التليفزيوني والسينمائي في الفترة من ٢٠١٥م إلى ٢٠٢٢م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

أحمد تركي شايش العلي
ماجستير في الاعلام والاتصال.
نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ ديسمبر ٢٠٢٣م

الملخص

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة وهي الاتجاهات الحديثة في بحوث الإخراج التليفزيوني والسينمائي في الفترة من ٢٠١٥م إلى ٢٠٢٢م.

فيما هدفت الدراسة الى رصد وتحليل الدراسات التي تناولت الرؤية الإخراجية من مختلف المدارس الإخراجية حول العالم، وشملت على عدد (١٢) دراسة، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل من المستوى الثاني، في عملية جمع وتحليل البيانات.

وكانت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: -

١- تنوعت الدراسات من حيث المناهج البحثية حيث ظهرت دراسات تطبيقية وغير تطبيقية إضافة للعروض التحليلية لأدبيات المجال كما تنوعت التصميمات المنهجية حيث وظفت بعض الدراسات المنهج الكمي وأخرى المنهج الكيفي كما مزجت دراسات بين المنهجين.

٢- اهتم عدد من الباحثين العرب ببحث الإخراج السينمائي وأثره على المجتمع، والأدوات الإخراجية والتقنيات العملية وأهميتها في نجاح الصناعة السينمائية، كما ركزت على بناء الشخصيات والتعامل معها إخراجيا.

٣- استندت بعض الدراسات لأطر نظرية كما لم يستند بعضها على أطر نظرية.

٤- تعد نظرية "النقل" أحد أبرز النظريات التي ارتكزت عليها الدراسات الأجنبية.

٥- تم ملاحظة استخدام كثيف لنظرية الاستخدامات والاشباعات في الدراسات العربية.

الكلمات المفتاحية: السينما، الإخراج السينمائي، الإخراج التلفزيوني، الاتجاهات الحديثة لبحوث السينما.

Abstract

This study is one of the analytical descriptive studies aimed at studying a particular phenomenon, namely recent

trends in television and film directorial research from 2015 to 2022.

The study aimed to monitor and analyse studies on the graduate vision from various graduate schools around the world, including 12 studies, and relied on the second-level analysis curriculum, in the process of data collection and analysis.

The study's main findings were:-

1- Studies have varied in terms of research curricula, where applied and non-applied studies have emerged, as well as analytical presentations of field literature, and methodological designs have varied. Some studies have employed quantitative and qualitative approaches, and studies have been combined between the two methodologies.

2- A number of Arab researchers have been interested in researching film directing and its impact on society, directorial tools and practical techniques and their importance in the success of the film industry, and have also focused on building characters and dealing with them directorally.

3- Some studies were based on theoretical frameworks and some were not based on theoretical frameworks.

4- The theory of "transport" is one of the most prominent pillars of foreign studies.

5- Extensive use of the theory of uses and fingerprints has been observed in Arab studies.

Top recommendations:-

1- The need to move towards studies on filmmaking and its impact on society and its social and cultural contexts.

2- Open the way for researchers to conduct historical and evolutionary studies that are interested in the director's vision and harmonization of his culture, thought and the environment surrounding him.

3- Further studies in the field of cinemas in environmental surveillance through films painted with national identity, allowing for the study of the phenomenon of conflict between national or global identity "globalization."

4- Encourage researchers to monitor how cinema languages are used to address different issues in cinema.

*** اهم التوصيات**

١- ضرورة التوجه نحو الدراسات المتعلقة بالإخراج السينمائي وأثره على المجتمع وسياقاته الاجتماعية والثقافية.

٢- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء الدراسات التاريخية والتتبعية التطورية التي تهتم برؤية المخرج وتوفيقه لثقافته وفكره والبيئة المحيطة به.

٣- اجراء مزيداً من الدراسات في مجال دور السينما في مراقبة البيئة عبر الأفلام المصطبغة بالهوية الوطنية بما يفتح المجال أما دراسة ظاهرة الصراع بين الهوية الوطنية أو العالمية "العولمة".

٤- تشجيع الباحثين في رصد كيفية توظيف اللغات السينمائية لمعالجة القضايا المختلفة في السينما.

*** المقدمة**

اللغة السينمائية هي الوسيلة الأساسية التي يعبر من خلالها المخرج عن رؤيته الإبداعية، وهي تشمل عناصر مختلفة مثل التصوير السينمائي والتحرير، وتصميم الصوت، وتصميم الإنتاج، والأداء.

و تعتمد معظم الأعمال السينمائية على المعالجة الإخراجية وفق الرؤية السينمائية للمخرج إذ من الممكن ان تختلف الرؤية الاخراجية من مخرج لآخر في النص الواحد أحياناً، فمن المخرجين من يعمل على إخراج الفيلم دون اضافة او تغيير ومنهم من يُخضع فيلمه لأسلوبه الخاص أو يوظف أحداث الفيلم لعادات وتقاليد ومعتقدات مجتمعه، كون البيئة لها تأثير مباشر في سايكولوجيا المخرج وحسب رؤية ذاتية ناتجة عن فكر وثقافة ومخزون معرفي وتجارب خاضها المخرج على أدواته والمتمثلة بعناصر اللغة السينمائية في التعبير وايصال رؤيته مما يجعل الفيلم قابلا للفهم لأكثر من زاوية فكل له رؤية خاضعة لعناصر محيطة وذات علاقة متجاورة ووطيدة لا يمكن فصلها عن ذات المخرج ومن هنا تتعدد الرؤى و الصور الذهنية وتتزاحم الأفكار، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية استخدام المخرجين لهذه العناصر لنقل رؤيتهم بشكل فعال وإنشاء سرد متماسك. من خلال فحص الاختيارات التي قام بها صانعو الأفلام خلال الفترة المشمولة، يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة للاتجاهات والتقنيات المتغيرة المعتمدة في مجال الإخراج التلفزيوني والأفلام.

أولاً: المشكلة البحثية

السينما هي وسيلة قوية تسمح للمخرجين بالتعبير عن رؤاهم وصناعة افلام مقنعة تلقى صدى لدى الجماهير المتلقية، وتشكل خياراته الإبداعية ومعالجته الإخراجية المنتج النهائي الذي نراه على الشاشة. ومع ذلك، فإن الرؤية السينمائية للمخرج تتأثر بعمق بعوامل مختلفة، بما في ذلك اهتماماتهم الشخصية وخلفيتهم الثقافية والمعايير المجتمعية والتجارب الفردية، مما يوفر رؤى حول الطبيعة المتطورة باستمرار لرؤية المخرج السينمائية.

وتتحدد المشكلة البحثية في رصد الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بالرؤية الإخراجية ودورها في بناء الصناعة السينمائية والصعوبات المتعلقة، من خلال دراسة الإخراج السينمائي وأثره على المجتمع، والأدوات الإخراجية والتقنية المستخدمة.

ثانياً: أهداف الدراسة

١- رصد الدراسات التي تناولت الرؤية الإخراجية من مختلف المدارس الإخراجية حول العالم.

٢- القاء الضوء علي الجمهور والإشباعات التي تميل السينما لتحقيقها في مختلف الفضاءات.

٣- التعرف على الحركات السينمائية والأطر الفنية لمختلف التوجهات الإخراجية.

٤- الكشف عن التقنيات الأبرز المستخدمة لبناء الأفلام وطريقة خلق العوالم الافتراضية التي من خلالها يتم سرد القصص الدرامية.

ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وتعتمد على منهج التحليل من المستوى الثاني Secondary analysis، ويقوم على إعادة استخدام البيانات الناتجة من بحوث العلوم الاجتماعية، ويقدم التحليل مصدراً مهماً للبيانات التطبيقية، كما يوفر للباحثين معلومات يمكن الاستفادة منها في معالجة مشكلات بحثية مهمة.

ويعتمد هذا المنهج على التحليل الكيفي للدراسات العلمية التي تنتمي إلى المجال الإخراجي والمنشورة في الإطار الزمني في الفترة من ٢٠١٥م إلي ٢٠٢٢م، ويسمح هذا الإطار برصد وتوصيف وتحليل الاتجاهات الفنية المختلفة والتطور الذي يحدث في القضايا ورؤى وأفكار الباحثين في المجال.

رابعاً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتحدد الإطار الموضوعي لمجتمع التحليل، في مجموعة البحوث سواء المنشورة أو غير المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، ذات الصلة بموضوع الإخراج السينمائي بمختلف دول العالم، والتي استطاع الباحث الحصول عليها من خلال المسح الشامل للمكتبتين العربية والغربية سواء من خلال المكتبات التقليدية، أو من خلال قواعد البيانات والمعلومات المتاحة على شبكة الانترنت (المكتبة الرقمية السعودية: https://sdl.edu.sa/SDLPortal/Publishers.aspx)، والباحث العلمي، وعدد من الدوريات العلمية، وعددها (١٢ دراسة).

خامساً: الاتجاهات البحثية في الدراسات عينة التحليل

يتناول البحث عرض الدراسات السابقة لتحليلها من خلال دراسة الارتباط المباشر بين الدراسات التي تبحث الرؤية الإخراجية ودورها في بناء الصناعة السينمائية، دون الأهمية النسبية لعرض تلك الدراسات وفق إطارها وتسلسلها الزمني.. وتنقسم الدراسات إلي عدد من الاتجاهات كالتالي:-

١- الاتجاه البحثي الأول: الدراسات التي تناولت الإخراج السينمائي وأثره على اختيار المشاهد.

استهدفت دراسة (إسماعيل،2015) بحث العلاقة ما بين الإخراج السينمائي وكثافة تعرض الشباب الجامعي للأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية، تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصيفة وتستخدم منهج المسح بالعينة.

وتوصلت الدراسة الى ان نسبة من يشاهدون الافلام الأجنبية بالقنوات الفضائية دائما بلغت ٩٢.٨٪ موزعة ما بين ٨٩.٥٪ ذكور، وفي مقابل ٩٦٪ إناث، وبلغت نسبة من يشاهدون الافلام الأجنبية احيانا ٧.٢٪، موزعة ما بين ١٠.٥٪ ذكور، و ٤٪ إناث، وبينت الدراسة العلاقة ما بين الإخراج السينمائي ودوره في كثافة التعرض للأفلام الأجنبية لدى الشباب المصري من عينة الدراسة، وتمتعت تلك الافلام بنسب مشاهدة عالية، أرجعها أغلبية الأفراد الى طريقة الإخراج وأساليب التصوير.

توصلت دراسة (أحمد ، 2018) إلى وجود مجموعة من الاسباب القوية التي عرقلت هذا عن نزعة الفن في العالم العربي، تنوعت ما بين الكتابة والاخراج والتقنية والاموال، كما كشفت الدراسة ضرورة التفكير في كل ما تحتاجه العملية التربوية خارج الاطار التقليدي، من بينها تفعيل ودمج ثقافة الصورة في صفوف الناشئة وتفعيل الثقافة السينمائية كرافد للمقررات والمناهج المدرسية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الاولوية في خطط التطوير التربوية.

٢- الاتجاه البحثي الثاني: الدراسات التي تناولت الأدوات الإخراجية وأهميتها.

اعتمد الباحث (المدرس، 2019) المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العينات، ويهدف البحث الى الكشف عن العلاقة التعاضدية بين التوظيف التقني والوجود الجمالي في الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

وتوصلت الدراسة إلى أن كان الابهار التقني الذي يأخذ مداه الفني من خلال وجود عناصر اللغة السينمائية والتلفزيونية الالكترونية ذات محمولات جمالية يتم ادراكها من قبل المتلقي عبر عينات البحث، ويعد الاقناع من اهم متطلبات القيمة الجمالي للمتلقي التي يستقيها عن طريق تصميم الانتاج الرقمي، وأن المتعة الجمالية حقيقة فاعلة وغاية سينمائية وتلفزيونية تم تحقيقها عن طريق تقنية المؤثرات الرقمية والرسوم الجرافيكية.

وتوصلت دراسة (جبوري، 2018) التي قامت على تحليل فيلم "الفنان" إلى أن يشارك النص الضوئي طبيعة المكان والإكسسوارات في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية على المستوى النفسي والاجتماعي، كما أن الاضاءة القدرة على التعبير عن مشاعر الشخصية وكذلك كشف افكارها وما ترير القيام به، حيث أن التوظيف الفاعل الاضاءة عن ازدواجية الشخصية بين ما تعلن عنه وما تخفيه في اعماقها.

٣- الاتجاه البحثي الثالث: الدراسات التي تناولت التقنيات العملية ودورها.

بينت دراسة (بوغوني وميشيل، 2018) كيف يمكن لعلم النفس مساعدة عملية إخراج الأفلام، فللمخرج موقع مركزي في إنتاج الأفلام. في كل من التمثيل والإخراج، فإن فهم الخصائص النفسية هو الطريق للوصول إلى الوعي الذاتي، ما يسمح بأداء أفضل للدور، وبالتالي فيلم أفضل يبحث عنه الجمهور لمشاهدته.

التقنيات التي تنطوي على فهم علم النفس البشري للمشاهد كما للممثل، وتستخدم تقنية الواقع الافتراضي السينمائي CVR, تراعي الميل الطبيعي لمحاولة تحديد مصدر الصوت، سواء كان متوقعًا أو مفاجئاً، حيث ينتبه المخرج إلى ميل المشاهد إلى البحث عن الأماكن التي ينظر إليها الممثل، لا سيما إذا تم خلق تعاطف بين المشاهد والممثل (ماتير، 2017).

دراسة (بوبنيدر، 2022) أثير التكنولوجيا الرقمية على الإخراج السينمائي، إن الهدف من هذه الدراسة هو

التعرف تأثير التكنولوجيا الرقمية على الإخراج السينمائي ، من خلال دراسة تحليلية على الفلم السينمائي Am MORTEL، بعد رصد مختلف التقنيات والأساليب التي استخدمها في عرض لمختلف على جملة التكنولوجيات الحديثة التي تستخدم من أجل الإخراج السينمائي Am mortel، والتعرف على الأساليب الفنية والخدع السينمائية المستخدمة في الفلم السينمائي Am morel ، والتعرف على الجمهور الذي يستهدفه الفلم السينمائي Am mortel جاءت التساؤلات التالية للإجابة عن إشكالية الدراسة: كيف تؤثر التكنولوجيا الرقمية على الإخراج السينمائي دراسة وصفية تحليلية على الفلم السينمائي Am mortel ؟ ويندرج عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة أسئلة فرعية: • ماهي اللغة التي يوظفها الفلم السينمائي (أنا بشري)؟ • ماهي العناصر الفنية والجمالية التي يركز عليها الفلم السينمائي (أنا بشري)؟ • ما نوع الإستمالات الإقناعية في الفلم السينمائي (أنا بشري)؟ • ماهي القيم المتضمنة التي يروج لها الفلم السنيمائى (أنا بشري)؟ • ما طبيعة المواضيع التي يتناولها الفلم السينمائي (أنا بشري)؟ • ماهو الجمهور الذي يستهدفه الفلم السينمائي (أنا بشري)؟ وكللت هذه الدراسة بدراسة وصفية تحليلية على الفلم السينمائي Am motel، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي في عملية وصف وتحليل البيانات، وعلى أداة تحليل المضمون لجمع البيانات خلصت الدراسة أن الفلم السينمائي Am mortel يستخدم التكنولوجيات الحديثة من أجل الإخراج السينمائي ويعالج مواضيع مهمة هبة الخلود، السفر عبر الزمن إيجاد حل للخلود دون مرض وأوبئة تهدد حياة الإنسان.

وبينت دراسة (ماتير، 2017) مدى قابلية تطبيق تقنيات إخراج الأفلام الحالية باستخدام تقنية CVR, من خلال ما يسمى بالوجود الذي يختفي فيه إدراك المشاهد للوسيط وينتقل إلى الأحاسيس التي تقترب من التجربة المباشرة، من خلال "النقل" المتمثل في استيعاب قصة تتضمن صور وتركيز انتباه ودمج تكاملي للانتباه والصور والشعور، ويمكن تكييف الأساليب الحالية للفيلم طالما أنها تراعي جوانب تقنية CVR وتتوافق مع احتياجات الوجود، الأمر الذي سيعزز تجربة المشاهد للفيلم.

يبدو أن له تأثير إيجابي على الشعور بالوجود "وبالتالي، فإن الخيارات الذكية في توجيه القصة وإدراكها لزيادة القلق وإثارة استجابة للظروف الدرامية يمكن أن تساعد في تسهيل النقل عن طريق إخفاء القضايا المحتملة الفريدة من نوعها على وسيط CVR. وبعبارة أخرى، فإن نقل "الرهانات" و "الخطر" في النموذج العقلي للمشاهدين من القصة يمكن أن يعزز التعاطف مع ظرف الشخصية، وبالتالي يصرف المشاهد عن تفاصيل صورية CVR.

٤- الاتجاه البحثي الرابع: الدراسات التي تناولت بناء الشخصيات والتعامل معها.

اعتمد الباحث (كاظم، 2018) على المنهج الوصفي التحليلي لعدة أعمال تناولت شخصية المقدس، وتوصلت إلى:-

١- تتميز الشخصية المقدسة بعدد من الصفات التي تشكل بمجملها خوارق يعجز الانسان عنها وعن الاتيان بها.

٢- تعد الاديان النتاج الطبيعي للشخصية المقدسة والتي ترتبط بمجموعة من الطقوس والشعائر التي يمارسها الانسان لنيل رضا المقدس

٣- يكشف التوظيف التعبيري لعناصر الوسيط السينمائي عن السمات المميز للشخصية المقدسة

٤- تعد المؤثرات الصورية والصوتية عنصر مهم في ابراز السمات الخارقة للشخصية المقدسة.

تسلط دراسة (ديفيكتور، 2016) من خلال تحليل لأعمال حميد نفيسي، الذي قام بتحليل أفلام رخشان بانيتماد، إذ سلط الضوء على تأكيد وجود الأنثى أمام الكاميرا وخلفها منذ منتصف الثمانينيات، ووضح كيف تم التحايل على الإلزام بالحجاب، حيث كان يفرض على المرأة الإيرانية، من قبل صانعي الأفلام بأشكال جمالية. مبتكرة للغاية لوضع هذه الممارسة الاجتماعية والسياسية في أزمة.

فقد تم إخراج المرأة من الأفلام المحلية من خلال الرقابة، وفي منتصف الثمانينات ظهرت المرأة على الشاشة إما كشبح في الخلفية أو كصوت فقط، وفي أواخر الثمانينات تميزت بحضور أكثر دراماتيكية في أدوار قيادية وقوية أمام وخلف الكاميرات كمخرجات. حدث ذلك في تطور عبر ثلاث مراحل متداخلة: الغياب، والحضور الشاحب، والوجود القوي للمرأة.

دراسة (لسودة، 2021)، تهدف هذه الدراسة الموسومة ب"معالم التحليل النفسي في الإخراج السينمائي" إلى إماطة اللثام عن رمزية التحليل النفسي التي يصرح بها أو يضمرها الفيلم السينمائي، اعتمادا على مقاربة "رولان بارث" في التحليل السيميولوجي، التي تستشف الرسائل الضمنية على مستوى أعمق من تلك الطافية على سطح الفيلم، وكان اختيار العينة قصديا كما يفعل من يصوغ البناء البصري، حيث أن فيلم "فارس الظلام" ومن بين عديد الأفلام النفسية المبهرة في السينما العالمية، كان الأنسب لموضوع الدراسة بما يحمله من زخم للظواهر النفسية، والذي يسرد قصة مختل خارج عن القانون يسبب المتاعب لبطل المدينة وحاميها، ليسحب معه في طريقه المظلم المدعي العام الذي يسعى إلى درء الفساد، وقد دفعنا موضوع البحث إلى الاختيار القصدي لثلاثة عشر متتالية وتحليلها وفق منهج المقاربة البارثية بدءا بتقطيعها تقنيا، وصفها تعيينيا وحتى الغوص إلى مستوى ضمني أكثر استتارا ومواراة، المستوى الذي تترسب فيه هدف المخرج من فيلمه، والغاية من استدعاء التحليل النفسي فيها. وقد نجح المخرج "كريستوفر نولان" حسب ما تم استخلاصه من نتائج في الولوج بفيلمه إلى العالم الداخلي، للنفس البشرية بكل ديناميكاتها وصراعاتها، استعان في ذلك بكل ما يتطلبه الإخراج من مفردات وعناصر بشرية، تقنية، سردية وفنية، وطوع فيه اللغة السينمائية لتناسب هيكل المفاهيم النفسية اللامألوفة، التي كانت مستحيلة التجسيد لولا ثورة الفن الذي لا يؤمن بالسائد والنمطي. وتمكن المخرج من خلال حياكته لرداء قصة مصورة قديمة جدا من إضفاء لمسة نفسية تميزت بالسوداوية في تقديمه للشخصية السيكوباتية المعادية للمجتمع ببراعة محلل نفسي عيادي، والصراع بين البنى النفسية الثلاث (الأنا

الأعلى، الأنا، الهو)، وبين غرائز الموت والحياة وكذا عقدة أوديب، بنظرة فرويدية بحتة، حشد فيها كل ما بحوزته لتوضيبه داخل إطار صوري، صاهرا فيه كل خبرته ومهاراته، وقدرات طاقمه الإخراجي. ولما كان الإبداع هو انعكاس للاستبصار الذي يستند عليه التحليل النفسي فقد قدم المخرج فيلمه مرآة لكثير من الظواهر النفسية في ديناميكاتها الخفية أو الظاهرة، متجاوزا عقبة صعوبة طبع منطلقات علم التحليل النفسي على وسيط فيلمي مادي.

٥- الاتجاه البحثي الخامس: الدراسات التي تناولت خلق الهوية السينمائية في مواجهة التحديات.

درست (خنوس، 2019) كيف استطاعت المخرجات المغربيات نقل السينما المغربية من المحلية للعالمية، من خلال تحليل فيلم روك القصبة لليلى المراكشي، الذي يركز على الفجوة الشاسعة بين العالم النتقدم ودول العالم الثالث، حيث إن الفيلم يصور علاقة غير تقليدية بين صبي يهودي وفتاة مسلمة، من خلال مشاهد ووجهات نظر متنوعة، وسلط الفيلم الضوء على تفاعل شخصياته مع القوى العالمية من خلال وسائل الإعلام الغربية، حيث يخضعون لفصل بين سياقهم المحلي والمعايير العالمية، وبين واقعهم المعاصر وتجاربهم المتخيلة. واستخدمت مراكش فيلمها لانتقاد وسائل الإعلام العالمية، حيث حاولت مواجهة مشاهد الفيديو والمخططات المعروضة في وسائل الإعلام الأمريكية، واستخدمت العولمة لانتقاد الروايات المهيمنة التي تساهم في عدم الارتياح على المستوى المحلي. وقد أجبر الانفصال الناجم عن العولمة الشخصيات على إعادة تصور هوياتهم المحلية. ويقترح الفيلم أن العولمة المتخيلة أعطت هويات جديدة للمرأة، وتكشف الرؤية الشاملة للفيلم عن هياكل السلطة الموجودة في السياقين المحلي والعالمي، مما يلهم المشاهد لتخيل هويات جديدة وأن يكون أكثر وعياً بالإمكانيات المحلية.

تناولت دراسة (دينش وأكسار، 2019) قضية بناء هوية سينمائية وطنية "في تركيا، من خلال تحليل فيلم أربع نساء في قصر الحريم، حيث كان المخرج في موقف صعب من تعميم هوية ثقافية بين التقليدية والغربية التي تحاول الهيمنة الكلية في تلك الفترة، ووصف المخرج رفيق هذه الأزمة بأنها ميزة.

وكانت أهم الاستراتيجيات في سينما رفيق تتعلق بـــالإعداد المسرحي وأنظمة التمثيل أي، بناء الموقع وتنظيم الأحداث؛ وتجهيز الأداء البصري والمشهد؛ وتنميط الحالة والبناء الذاتي، فقد فضل رفيق الخطاب الذي أكد على خلق رؤية فنية فريدة تغذيها الثقافة التركية، وتشكلت هذه الثقافة الوطنية ومواضيعها وموضوعها من حياة الناس اليومية، ونبذ الاختلافات بين أطياف الشعب ذو الخلفيات المتنوعة.

*** التحليل النقدي المقارن للموضوعات والقضايا والأطر النظرية والمنهجية للدراسات عينة التحليل.**

*** فئة الموضوع أو القضية البحثية والمجالات المرتبطة بها.**

في ضوء الموضوعات والقضايا البحثية التي تطرقت لها الدراسات والبحوث، يمكن مناقشتها في النقاط التالية: -

١- علي مستوى الدراسات الغربية: اهتم الجانب الأكبر من الدراسات الأجنبية الواردة في هذا البحث بالاعتماد على المنهج الكيفي باستخدام الملاحظة, الأمر الذي أدى إلى عمق

أكبر في تحليل المعلومات، حيث سعت الدراسات الى نقد كلي، والتنقل افقياً وعموديا في الربط والتوصيف, كما أن معظمها أوردت وتطرقت إلى دور المشاهد, والتأثير السينمائي وعلاقته بالجمهور، إذ ركزت بشكل كبير على التأثيرات الشخصية وانعكاسها على الإخراج السينمائي, حيث انطلقت من الحاضر للتأصيل التاريخي للموضوعات الحاضرة وخلفياتها التاريخية, لكن يعاب على تلك الدراسات ترك الأمر معلقاً دون الوصول لنتائج ذات درجة من اليقينية, واكتفى بعضها فقط باقتراح اجندة يمكن العمل عليها وبحثها مستقبلا, وذلك يعود ربما إلى تركيزها على الأمور البنائية والاهتمام بخدمة المفاهيم التي يترك فهمها والحكم عليها في النهاية لكل شخص بناء على فهمه.

٢- علي مستوى الدراسات العربية: اهتم عدد من الباحثين العرب ببحث الإخراج السينمائي وأثره على المجتمع, والأدوات الإخراجية والتقنيات العملية وأهميتها في نجاح الصناعة السينمائية, كما ركزت على بناء الشخصيات والتعامل معها إخراجيا، الأمر الذي يؤدي لخلق هوية سينمائية للمخرج, والتحديات التي تواجه المخرج في عمله، ويلاحظ من خلال ذلك ميل الدراسات لطرح الموضوعات من وجة موضوعية، والتركيز على الأمور المادية دون تشخيصها، وذلك قد يخلق فجوات الأمر الذ بدى جلياً في التأصيل التاريخي للقضايا دون توضيح علاقتها بالحاضر، ومن ما يلاحظ على الدراسات العربية كونها تضع افتراضات وإيجاد نتائج ووضع اقتراحات ذات درجة يقينية أكبر.

*** فئة الإطار النظري**

استندت بعض الدراسات عينة التحليل لأطر نظرية كما لم يستند بعضها الآخر، وبالنسبة لأنواع تلك الأطر وتأصيلها الفكري originating disciplines، فكانت الأطر النظرية المرتبطة .....، الأكثر شيوعاً هي: -

١- علي مستوى الدراسات الغربية: تعد نظرية "النقل أحد أبرز النظريات التي ارتكزت عليها الدراسات الأجنبية، وتم تعريف "النقل" بواسطة (غرين وبروك 2000) على أنه "الاستيعاب في تخيل أحداث القصة التي تتبع والتركيز المتعمد والخلط التكاملي بين الانتباه والصور والمشاعر، بمعنى استيعاب أي قصة تتضمن صور وتركيز انتباه ودمج تكاملي للانتباه والصور والشعور، وعلى الرغم من أن نظرية النقل قد تم تطويرها في الأصل لتحليل التفاعل مع القصص المكتوبة، فقد تم تصميمها لتكون مناسبة للسينما.

٢- علي مستوى الدراسات العربية: تم ملاحظة استخدام كثيف لنظرية الاستخدامات و الاشباعات في الدراسات العربية، في رصد عينة التحليل، ولما تحققه الأفلام المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض للأفلام.

*** فئة التصميم المنهجي**

تنوعت الدراسات من حيث المناهج البحثية حيث ظهرت دراسات تطبيقية وغير تطبيقية إضافة للعروض التحليلية لأدبيات المجال كما تنوعت التصميمات المنهجية حيث وظفت بعض الدراسات المنهج الكمي واعتمدت بعضها على المنهج الكيفي كما مزجت دراسات أخرى بين

المنهجين الكمي والكيفي. ويأتي منهج المسح في مقدمة المناهج البحثية التي وظفتها الدراسات عينة التحليل.

اعتمدت عديد من الدراسات على منهج المسح بشقيه الميداني والتحليلي، لبحث المتغيرات المرتبطة بالموضوعات البحثية التي تثيرها تلك الدراسات.

ومن نماذج تلك الدراسات التي اعتمدت علي منهج المسح الإعلامي بشقه التحليلي: –

١- دراسة أحمد، رشا محمود سامي. (2018). دينامية الحراك السينمائي الموجه للطفل بين تعقيدات الواقع وتحديات المستقبل.

٢- دراسة إسماعيل، محمود حسن. (2015). الإخراج السينمائى وعلاقته بكثافته تعرض الشباب الجامعي للأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

٣- دراسة عبدالحسين، حيدر كاظم. (2018). المعاجلة الاخراجية لشخصية المقدس في الخطاب الدرامي

٤- دراسة وبنيدر، صالح. (2022). تأثير التكنولوجيا الرقمية على الإخراج السنمائي.

٥- دراسة د سودة، عزيزة. (2021). معالم التحليل النفسي في الاخراج السنمائي.

ومن نماذج الدراسات التي استخدمت منهج المسح الإعلامي بشقه الميداني: –

١- Mateer, John. (2017) التوجيه من أجل الواقع الافتراضي السينمائي: كيف تنطبق حرفة المخرج السينمائي التقليدية على البيئات الخيالية ومفاهيم الوجود.

٢- Dinç, A., & Aksar, M. (2019). أربع نساء في قصر الحريم (1965) بقلم هاليت رفيق: بناء" السينما الوطنية "في تركيا".

٣ دراسة المدرس، براق انس. (2019). تعاضد التقنية الحديثة والجمالية الفنية في المنجز السينمائي والتلفزيوني.

*** الرؤية النقدية والأجندة البحثية التي تقترحها الدراسة**

وفي ضوء الدراسة الحالية وكذلك مناقشة نتائج الدراسات يمكن توضيح الرؤي النقدية والأجندة البحثية المقترحة في النقاط التالية: –

١- ضرورة التوجه نحو الدراسات المتعلقة بالإخراج السينمائي وأثره على المجتمع وسياقاته الاجتماعية والثقافية بمختلفها، وعبر فترات زمنية مختلفة، لبحث أوجه الاتفاق والاختلاف في الوسائل الإخراجية السينمائية والدرامية، وذلك لاستنباط معايير مهنية ثابتة تمكن من أداء إخراجي أفضل، وبالتالي أفلام سينمائية أكثر تأثيراً.

٢- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء الدراسات التاريخية والتتبعية التطورية التي تهتم برؤية المخرج وتوفيقه لثقافته وفكره والبيئة المحيطه به من خلال اشتغال عناصر اللغة السينمائية على النص الذي قد يكون مقتبساً، ومعالجة الأحداث والقضايا المجتمعية، للكشف عن تأثير الظروف المجتمعية في فترات زمنية محددة، والتطور أو التراجع في المعالجات السينمائية لتلك الأحداث في السينما والقنوات التليفزيونية.

٣- كان للبيئة المحيطة بالمخرج دور كبير في بلورة الرؤى الإخراجية من خلال تأثره بالمجتمع والعادات والتقاليد وما يمتلكه من ثقافة وفكر...لذا تقترح الدراسة الحالية مزيداً من

الدراسات العربية في مجال دور السينما في مراقبة البيئة عبر الأفلام المصطبغة بالهوية الوطنية بما يفتح المجال أمام دراسة ظاهرة الصراع بين الهوية الوطنية أو العالمية "العولمة".

٤- اهتمت الدراسات العربية والغربية ببروز دور المخرج ونجمه باللغة السينمائية وتسيده على العمل الفني ويختلف دور واشتغال العناصر حسب رؤية المخرج، وتقترح الدراسة الحالية توجه الباحثين إلي رصد كيفية توظيف اللغات السينمائية لمعالجة القضايا المختلفة في السينما، القنوات التليفزيونية، ومدى التغير الذي يطرأ على العوامل التي تساعد في بناء تلك اللغات وعلاقته بما يطرأ من تغيير في معالجة القضايا المختلفة مع مرور الوقت.. وأيضاً الاهتمام بالدراسات التي تهتم برصد كيفية توظيف السينما في معالجة القضايا المجتمعية.

٥- وفي الاتجاه البحثي الذي رصد البيئة الاتصالية الجديدة وتأثيراتها في الصناعة السينمائية، فقد تبنت الدراسات الغربية مفاهيم جديدة من بينها مفهوم الحضور أو الوجود؛ مشيرة إلي أن المادة المعروضة أصبحت مؤثرة بشكل كبير بالجمهور، كما للجمهور أثر في ما يشاهده, ومشيرة إلي عملية البناء الدرامي عبر مختلف الوسائط مثل السينما الافتراضية...لذا تقترح الدراسة الحالية دراسة أعمق لمثل هذه المفاهيم التي نادراً ما يتم التطرق لها وتحريرها في ضوء البيئة الاتصالية الجديدة، والتكامل بين أدوار القائم بالاتصال في السينما وقنوات التليفزيون والمتلقي.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

إسماعيل، محمود حسن. (2015). الإخراج السينمائية وعلاقته بكثافته تعرض الشباب الجامعي للأفلام الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية. جامعة عين شمس كلية الدراسات العليا للطفولة. مجلة دراسات الطفولة. 18 (69). 19-25.

أحمد، رشا محمود سامي. (2018). دينامية الحراك السينمائي الموجه للطفل بين تعقيدات الواقع وتحديات المستقبل. إعلام الطفل، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس. مجلة الطفولة العربية. 20 (79). 38-75.

المدرس، براق انس. (2019). تعاضد التقنية الحديثة والجمالية الفنية في المنجز السينمائي والتلفزيوني. مجلة الأكاديمي. (93). 149-164.

جبوري، حيدر عبد الغني. (2018). توظيف الإضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائيـــــة. مجلة الأكاديمي. 20 (89). 167-180.

عبدالحسين، حيدر كاظم. (2018). المعاجلة الاخراجية لشخصية المقدس في الخطاب الدرامي. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. (31) 2. 422-434.

٦- لسودة، عزيزة. (2021). معالم التحليل النفسي في الاخراج السنمائي. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. مسترجع من:

http://dspace.univ-tebessa.dz:8080/xmlui/handle/123456789/4496

٧- بوبنيدر، صالح. (٢٠٢٢). تأثير التكنولوجيا الرقمية على الإخراج السينمائي. مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية. 7 (3). 1-20.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Bogoni, Caio Augusto Camargo & Renate B. Michel. (2018). Interpersonal Relations as a Tool to Film Directing. GINEJ CINEMA JOURNAL. Volume 7.1. P 92-115. http://cinej.pitt.edu.

Mateer, John. (2017). Directing for Cinematic Virtual Reality : how traditional film director's craft applies to immersive environments and notions of presence. Journal of Media Practice. 18 (1). P 14-25. https://doi.org/10.1080/14682753.2017.1305838

Naficy, Hamid. Devictor, Agnès. (2016). A Social History of Iranian Cinema. National Center for Translation. https://journals.openedition.org/abstractairanica/42407

Khnos, a pun. (2019). The All-encompassing Vision: Detachment, Transgressions, and Imagination in Laila El Marrakech's Rock the Kasbah. Journal of Arts and Arts, 10 (2). P 157-180.

Dinç, A., & Aksar, M. (2019). "Four Women in the Harem Palace (1965) by Halit Refiğ: Building a 'national cinema' in Turkey." Journal of Turkish Cinema Studies, 9(1). P 115-136.

Green, M. C., & Brock, T. C. (2000). The role of transportation in the persuasiveness of public narratives. Journal of Personality and Social Psychology, 79(5), 701-72.